المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

تحليل سياسات | 8 كانون الأول/ ديسمبر، 2022

الحملة الإعلامية الأوروبية على مونديال قطر: في ميزان التحليل

عائشة البصري - سجى طرمان

وحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية

الحملة الإعلامية الأوروبية على مونديال قطر: في ميزان التحليل

سلسلة: تحليل سياسات

8 كانون الأول/ ديسمبر، 2022

وحدة دراسات الخليج والجزيرة العربية

عائشة البصري - سجى طرمان

عائشة البصري:

باحثة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. دبلوماسية سابقة في منظمة الأمم المتحدة، وشغلت عدة وظائف إعلامية في إدارة الشؤون الإعلامية في الأمم المتحدة بنيويورك، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في السودان، وبعثة يونامي السياسية في العراق، وبعثة يوناميد لحفظ السلام في دارفور، وصندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية. تتركز اهتماماتها البحثية على عمليات السلام للأمم المتحدة والدراسات الأفريقية. حاصلة على شهادة الدكتوراه في الأدب الفرنسي، من جامعة سافوي الفرنسية. وحاصلة على جائزة رايدنهاور لكاشفي الحقيقة لسنة 2015، لتبليغها عن مخالفات الأمم المتحدة في دارفور.

سجى طرمان:

باحثة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في الدوحة، وسكرتيرة تحرير دورية «حِكامة» التي يصدرها المركز ومعهد الدوحة للدراسات العليا. عملت سابقًا في جامعة بيرزيت مساعدة بحث وتدريس، حاصلة على درجتي البكالوريوس في الإدارة العامة، والماجستير في الدراسات الدولية من معهد إبراهيم أبو لغد بجامعة بيرزيت، وعلى الماجستير في السياسات العامة والتعاون الدولي من معهد الدوحة للدراسات العليا.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2022

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الظعاين، قطـر

هاتف: 40354111 974 +

www.dohainstitute.org

المحتويات

أولًا: تواصُل اتهامات بالفساد رغم تحقيق الفيفا 1

ثانيًا: حملة نقابية وحقوقية وإعلامية حول وضع العمال الأجانب في قطر 2

ثالثًا: الحملة على قطر بين التضخيم والتضليل الإعلاميَّين 3

رابعًا: حملة مقاطعة مونديال قطر وأسباب فشلها 5

خامسًا: أولى المؤشرات على نجاح مونديال قطر 7

خاتمة 9

المراجع 10

منذ إعلان الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» عن فوز قطر باستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، التي تعرف اختصارًا بـ «المونديال»، لم تتوقف الأصوات المعترضة على صواب هذا القرار، والمشكّكة في قدرة الدوحة على استضافة هذا الحدث العالمي، لكونها لم تشارك من قبل في نهائيات كأس العالم، ولصغر حجمها مقارنة بضخامة الحدث، وعدم امتلاكها آنذاك البنية التحتية اللازمة لتنظيمه. ومع مرور الوقت، تطورت الانتقادات إلى اتهامات بأن شبهة فساد تحوم حول قرار الفيفا، وحملة تشويه وتشويش على جهود الدولة المستضيفة، بلغت حد المطالبة بسحب حق الاستضافة منها بدعوى الفساد، وانتهاك حقوق الإنسان، وتهديد البيئة. وعلى الرغم من الانطلاقة الموفّقة للمونديال، فإن الحملة ضد قطر تواصلت وتجدّدت، متخذةً طابعًا سياسيًا أوسع، تمثّل في قرار البرلمان الأوروبي بشأن وضع حقوق الإنسان في قطر في إطار استضافتها كأس العالم، وقرار هيئة نقل مدينة لندن حظر الإعلانات الخاصة بقطر على جميع الحافلات وسيارات الأجرة وقطارات الأنفاق، في العاصمة البريطانية. وتطرح هذه الحملة العديد من الأسئلة عن طبيعة حمولتها، ومدى صحة ادّعاءاتها، ومدى نجاح مساعيها أو فشلها.

أولًا: تواصُل اتهامات بالفساد رغم تحقيق الفيفا

أثارت استضافة قطر لمونديال 2022 انتقادات وجدلًا واسعًا في الأوساط الغربية؛ من أستراليا إلى أميركا مرورًا بأوروبا، قلب الحملة ومحركها. وشمل الجدل سلسلة ادعاءات واتهامات ثبت تضخيم أو زيف جلها على مدى الاثنتي عشرة سنة الماضية، وشارك في هذه الحملة مسؤولون سياسيون، وقادتها منظماتٌ حقوقية بالتعاون مع وسائل إعلام غربية، جلّها أوروبية. وعقب فوز قطر بتنظيم المونديال، سجّل الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما (2009-2017)، أولى المواقف السياسية السلبية، بوصفه قرار الفيفا «قرارًا خاطئًا»[1]، في حين لمّح رئيس وزراء بريطانيا الأسبق، ديفيد كاميرون (2010-2016)، إلى أهلية بلاده بالفوز باستضافة المونديال[2]، ومؤخرًا اعتبرت وزيرة الداخلية الألمانية، نانسي فيزر، قرار الفيفا «خادعًا جدًا»، وأن «هناك معايير ينبغي الالتزام بها، وسيكون من الأفضل عدم منح حق استضافة البطولات لمثل هذه الدول»، وتراجعت الوزيرة عن نبرتها الاستعلائية بعد احتجاج السلطات القطرية[3].

أُطلقت هذه التصريحات السياسية في سياق حملة لم يسبق لأيّ بلد مستضيف أن تعرّض لمثلها في تاريخ بطولة كأس العالم، ووصفها رئيس الفيفا، السويسري جياني إنفانتينو، بأنها «عملية نفاق، تتطلب من مطلقيها تقديم واجب الاعتذار لشعوب العالم الثالث، عوضًا عن إظهار مشاعر التفوّق الحضاري ضد من استعمرتهم أوروبا عقودًا طوالًا»[4]. وبدأت الحملة ضد قطر بتوجيه اتهامات إلى ستة أفراد من أعضاء اللجنة التنفيذية للفيفا بتلقي رشاوى مقابل تأمين فوز قطر بتنظيم مونديال 2022[5]. وعقب تحقيق استمر مدة 18 شهرًا، برّأت «لجنة أخلاقيات الاتحاد الدولي لكرة القدم» قطر من شبهة الفساد في تشرين الثاني/ نوفمبر 2014، وخلصت إلى تأكيد نزاهة قطر وحقها في تنظيم الحدث[6]. لم تلْقَ نتائج التحقيق ترحيبًا من كل الدول؛ إذ ما زال القضاء الفرنسي يحقق

1 Jim Slater, "Obama Calls FIFA Choice of Qatar 'Wrong Decision'," *Times LIVE*, 3/12/2010, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3DWk3JS

2 "Reaction from Losing Candidates in World Cup Race," *Reuters*, 2/12/2010, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3HerwpR

3 "كأس العالم 2022: هل هناك مبررات للانتقادات لقطر أم أنها لا تخلو من التحامل؟"، **بي بي سي نيوز عربي**، 2022/10/30، شوهد في 2022/12/7، في: http://bit.ly/3FAgF8x؛ "وزيرة الداخلية الألمانية: حزمة القوانين التي سنتها قطر في السنوات الأخيرة جيدة للغاية"، **الجزيرة نت**، 2022/11/1، شوهد في 2022/12/7، في: https://bit.ly/3V9XYxy

4 حسام نبوي، "جياني إنفانتينو رئيس FIFA يؤكد قبيل ساعات من الافتتاح التاريخي المرتقب: على الأوروبيين الاعتذار للشعوب قبل إعطاء الدروس"، **الراية**، 2022/11/20، شوهد في 2022/12/7، في: https://bit.ly/3i7r0iN

5 Matt Scott, "Millions Paid in Bribes for Qatar's 2022 World Cup Votes, Report Claims," *The Guardian*, 10/5/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3NtMjH2

6 "الفيفا تبرئ رسميًا قطر وروسيا من شبهة الفساد بشأن استضافة بطولة كأس العالم"، **بي بي سي نيوز عربي**، 2014/11/13، شوهد في 2022/12/7، في: https://bbc.in/3tY5fEO

منذ عام 2019 في شبهات فساد تستهدف بوجه خاص رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم في حينه، ميشيل بلاتيني، الذي أمّن الأصوات الأوروبية الأربعة لقطر[7]، وما زال أيضًا القضاء الأميركي يحقق بدوره في مزاعم فساد حول استضافة روسيا وقطر لمونديالي 2018 و2022، على التوالي[8].

ثانيًا: حملة نقابية وحقوقية وإعلامية حول وضع العمال الأجانب في قطر

إلى جانب الاتهامات بالفساد، تصدّرت صحيفة **الغارديان** البريطانية حملة إعلامية ركزت على ظروف العمّال المهاجرين في قطر واستمرت نحو عشر سنوات[9]، مستندة إلى تقريرين أصدرهما الاتحاد الدولي للنقابات العمالية في عامي 2013 و2015. ويتوقع التقريران تباعًا وفاة أربعة إلى سبعة آلاف عامل أجنبي في ورش كأس العالم بحلول عام 2022[10]، بناءً على تخمينات نفتها السلطات القطرية آنذاك، مؤكدة أنه «من غير المنطقي ربط جميع حالات الوفاة التي تم تسجيلها في بلد يستضيف أكثر من مليون عامل نتيجة لحوادث العمل أو الظروف المصاحبة»[11]. واستعانت صحيفة **الغارديان** أيضًا بتقارير حقوقية صادرة عن منظمة العفو الدولية البريطانية، ومنظمة هيومن رايتس ووتش الأميركية، تتهم قطر بممارسة «عبودية العصر الحديث» ضد العمال المهاجرين، وإخضاعهم «للعمل القسري»، في تعارض مع فحوى تقارير منظمة العمل الدولية التابعة للأمم المتحدة، التي تشيد بحزمة إصلاحات أقدمت عليها قطر، من أهمها قرار إلغاء تأشيرات الخروج للمقيمين في البلاد، والسماح للعمال الأجانب بتغيير جهة عملهم بحرّية، وتحديد حد أدنى للأجور، وفرض تحسين ظروف السكن على المشغلين[12].

تجاهلت الصحيفة البريطانية تقارير الجهات المختصة، وبادرت إلى إنجاز تحقيق إعلامي أفصحت عن نتائجه السنة الماضية تحت عنوانٍ مضلِّل يوحي بأن أكثر من 6500 عامل مهاجر من الهند وباكستان ونيبال وبنغلاديش وسريلانكا لقوا حتفهم في قطر خلال الأعمال المتعلقة بالمونديال[13]. ووصفت منظمة العمل الدولية هذا الرقم بـ «التضليلي»، لكونه يشمل عدد وفيات المواطنين المنحدرين من جنوب شرق آسيا خلال عشر سنوات، من دون تمييز بين الوفيات المرتبطة بالعمل وغيرها[14]. وتؤكد اللجنة العليا للمشاريع والإرث القطرية أن عدد الوفيات المرتبطة بالعمل في مشاريع المونديال ثلاث حالات فقط، وأنه جرى تسجيل 37 وفاة بين العمّال لا ترتبط بالعمل في هذه المشاريع، وهي الجهة المسؤولة عن تنفيذ مشاريع تغطّي ثمانية ملاعب و17 مكانًا وموقعًا ذا صلة بمشاريع مونديال قطر[15]. ولم تضع **الغارديان** الأرقام التي تداولتها في سياق قطر الديموغرافي الذي يمثل فيه عدد العمال الأجانب أكثر من ثلثي عدد السكان الذي بلغ نحو 2.8 مليون نسمة

7 "فرنسا تفتح تحقيقًا رسميًا في منح قطر استضافة مونديال 2022"، **الحرة**، 2019/12/10، شوهد في 2022/12/7، في: http://bit.ly/3XzICE9

8 "اتهامات فساد جديدة مرتبطة بالتصويت على مونديالي روسيا وقطر"، **سكاي نيوز عربية**، 2020/4/7، شوهد في 2022/12/7، في: https://bit.ly/3fwiKrK

9 Annie Kelly, "Ten Years of Hurt: How the Guardian Reported Qatar's World Cup Working Conditions," *The Guardian*, 19/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3gItvYt

10 Pete Pattisson, "Revealed: Qatar's World Cup 'slaves'," *The Guardian*, 25/9/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3HapyXn

11 "قطر ترفض 'ادعاءات' اتحاد عمالي دولي عن وفيات عمال أجانب"، **دويتشه فيله**، 2015/12/21، شوهد في 2022/12/7، في: http://bit.ly/3APP4NR

12 "أربع سنواتٍ من إصلاحات العمل في دولة قطر"، منظمة العمل الدولية، 2022/11/1، شوهد في 2022/12/7، في: http://bit.ly/3VzJya5

13 "كأس العالم قطر 2022: متى تنطلق البطولة؟ ولماذا اختيرت قطر لاستضافتها"، **بي بي سي نيوز عربي**، 2022/11/3، شوهد في 2022/12/7، في: https://bbc.in/3cyMFOe

14 "One is too Many: The Collection and Analysis of Data on Occupational Injuries in Qatar," International Labour Organization (November 2021), accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3NwdalE; Alexandra Mae Jones, "ILO Official Discusses Concern over Workers at Qatar World Cup," *CTV News*, 21/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3B7CUzK

15 "اللجنة العليا للمشاريع والإرث في قطر: وفيات العمّال المرتبطة بكأس العالم 3 فقط"، **العربي الجديد**، 2022/11/30، شوهد في 2022/12/7، في: https://bit.ly/3VYyvY9

في عام 2020، وشكّل عدد العمال غير القطريين آنذاك قرابة مليونيَ عامل، من بينهم 800 ألف عامل تقريبًا في قطاع البناء، بحسب بيانات جهاز التخطيط والإحصاء في قطر[16].

انتشرت مزاعم **الغارديان** الخاطئة على نطاق واسع في وسائط الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وشكّلت صُلب الحملة التي تدور حولها الهجمة ضد قطر[17]. وقد غَلَب التحامل والتمييز على الحملة الإعلامية، بمشاركة عشرات الصحف والقنوات التلفزيونية والإلكترونية الغربية، أدت فيها الصحافة البريطانية دورًا محوريًا. ووفقًا لدراسة أجراها الباحث مارك أوين جونز، فقد خصّصت كبرى الصحف البريطانية إلى جانب **الغارديان** (**ذي تايمز**، **ديلي إكسبريس**، **داي سن**، **ديلي ميل**، **ذي تلغراف**، **ميترو**)، 40 في المئة من عناوينها لموضوع كأس العالم في قطر على مدى الاثنتي عشرة سنة الماضية، وكان تناولها للموضوع سلبيًا بنسبة 66 في المئة، وإيجابيًا بنسبة 5 في المئة فقط[18]. وتشير الدراسة إلى أن 36 في المئة من هذه التغطية السلبية خُصّص لانتقاد وضعية حقوق الإنسان في قطر، مع التركيز على وضع العمال، في حين تناول 25 في المئة منها اتهامات بالفساد والرشوة، وخاض نحو 9 في المئة من محتواها في المطالبة بتجريد قطر من تنظيم كأس العالم، بينما خُصّص 4 في المئة لانتقاد حقوق المثليين في البلاد. وخلُصت الدراسة إلى أن الطابع السّلبي لهذه التغطية جعلها تسقط في فخ «النفاق والتوصيف الاستشراقي الكاريكاتوري»، الذي اختزل صورة قطر في أمرين: «احتياطيات نفطية ضخمة، وانتهاكات صارخة لحقوق الإنسان»[19].

ثالثًا: الحملة على قطر بين التضخيم والتضليل الإعلاميَّين

افتقد الإعلام الغربي إلى تغطية موضوعية ومتوازنة، وحادَ عن أسلوب الصحافة ليتبنّى أسلوب النضال الحقوقي والمناصرة، ويردد مزاعم منظمتي العفو الدولية وهيومن رايتش ووتش. وغلب على تغطيته التضخيم والتهويل اللذين بلغا أحيانًا حد شيطنة قطر، وحبسها في صور نمطية تصرّ على وصم العرب والمسلمين بالتخلف والفساد والاستبداد، لإبقائهم في خانة «الآخر» المخالف والمتخلف عن النموذج الحضاري الغربي[20].

وتتواصل الحملة ضد قطر وتتعدّد الانتقادات وتتجدد، بدءًا بانتقاد صغر حجمها، في حين أن هذا العامل تحديدًا هو الذي جعل الجماهير اليوم تشيد بمونديال قطر لإتاحته فرصة التنقل بسرعة وبالمجان للاستمتاع بأربع مباريات في اليوم الواحد، ولأول مرة في تاريخ كأس العالم. وطوال الاثنتي عشرة سنة الماضية، استمر خطاب التشكيك في قدرات البلد على تنظيم حدث عالمي بحجم المونديال، وقدرته على الوفاء بالعقود والمستحقات المالية للعاملين، ولمشروعات البنية التحتية المخصصة لتنظيم هذا الحدث في ضوء الحصار الذي فرضته السعودية والبحرين والإمارات ومصر في حزيران/ يونيو 2017، وانتهى رسميًا بإعلان بيان قمة العلا في 5 كانون الثاني/ يناير 2021[21]. ومع اقتراب موعد انطلاق المونديال، تأكّد وفاء قطر بالتزاماتها تجاه المشاريع البنيوية والتحضيرات التشغيلية والتنظيمية، وأكد رئيس الفيفا جاهزيتها لاحتضانه في أحسن الظروف، فتحوّلت سردية الحملة إلى مزاعم إسراف «الإمارة النفطية»، وادّعاء أنها أنفقت 220 مليار دولار على بناء الملاعب وتجهيزات المونديال،

16 ينظر: "لمحة إحصائية: قطر"، البوابة العربية للتنمية (نيسان/ أبريل 2020)، شوهد في 2022/12/7، في: https://bit.ly/3UwolN7

17 "Shocking 6,500 Deaths Ahead of World Cup was Anti-Qatar 'Disinformation', Expert Says," *Middle East Monitor*, 1/10/82022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3P2hnym

18 Marc Owen Jones, "How Western Press Coverage of Qatar World Cup 2022 Descended into Hypocrisy and Orientalist Caricatures," *The New Arab*, 1/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3Xya2ue

19 Ibid/

20 نجم الدين خلف الله، "كأس العالم في قطر وبقايا الاستشراق"، **العربي الجديد**، 2022/11/19، شوهد في 2022/11/26، في: http://bit.ly/3EluKiw

21 "Qatar in Focus: Is the FIFA World Cup 2022 in Danger?" *Risk Report*, Cornerstone Global (October 2017), accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3DVKAqG

وأصبحت تصفه بـ «أغلى مونديال» في تاريخ هذه البطولة العالمية على الإطلاق[22]. لا يخلو توظيف هذا الرقم من استحضار الصورة النمطية التي رسّختها صناعة الأفلام الهوليودية بترويجها الكاريكاتوري لشخصية شيخ الخليج العربي المفرط في البذخ والإسراف لثروات بلده النفطية من جهة[23]، والترويج لمزاعم فشل اقتصادي، لاستحالة تحقيق عائدات مباشرة ترقى إلى هذا المبلغ[24].

وتجاهلت التغطية السلبية لمونديال قطر ما ورد في تقرير صندوق النقد الدولي لشهر حزيران/ يونيو 2022، الذي أكد أن الإنفاق المباشر على بناء ثمانية ملاعب والتجهيزات الخاصة بالمونديال راوح بين 6.5 و10 مليارات دولار فقط، بما يتماشى مع إنفاق البلدان المضيفة السابقة، وأن معظم المبلغ الذي تم الإعلان عنه (220 مليار دولار)، استثمرته قطر لإنجاز مشاريع بنية تحتية ذات مستوى عالمي ستخدم تنويع الاقتصاد وإنعاشه السنوات القادمة عبر جذب المزيد من الزوار والمستثمرين، بما في ذلك بناء خط سكة حديدية متكاملة (المترو)، وتطوير شبكة الطرق والمرافق، وتوسيع المطار، وبناء مدينة لوسيل الجديدة[25]. وتجاهلت الحملة أيضًا التوضيحات التي أدلى بها عدد من المسؤولين القطريين، من أن الـ 220 مليار دولار التي تم إنفاقها في الفترة 2010 - 2022، تُحيل إلى رؤية تنموية طويلة المدى اعتمدتها الحكومة القطرية في عام 2008، في إطار «رؤية قطر الوطنية 2030»[26].

في سياق التضخيم والتضليل الإعلاميَّين اللذين طبعا هذه الحملة، أُطلقت صفارات إنذار تحذّر من «كارثة بيئية» و«انحراف بيئي» قد يتسبب فيهما تنظيم المونديال من جراء انبعاثات كربونية قياسية. وتقلّل هذه المزاعم من أهمية تشييد قطر ثمانية ملاعب معدّة بتكنولوجيا للتبريد بالطاقة الشمسية ومزودة بمحطات لقياس جودة الهواء والانبعاثات الغازية والغبار، وتوفير شبكة نقل متطورة بما فيها شبكة المترو وأسطول الحافلات الموفِّرة للطاقة والحافلات الكهربائية التي تساهم جميعها في تقليل انبعاثات الكربون لتلافي تفاقم الاحتباس الحراري، وباقي المشاكل البيئية. وتم التشكيك أيضًا في إعلان قطر عن طموحها في تنظيم مونديال «محايد على صعيد انبعاثات الكربون» Carbon-neutral يحقق الموازنة في الانبعاثات الكربونية الناتجة من عوادم السيارات والعمليات المولّدة للطاقة، وعدم زيادة نسبة انبعاثات الكربون في الهواء[27]. وتصدّرت حملة التشكيك في طموح قطر في تنظيم مونديال محايد في انبعاثات الكربون، منظمةُ «كربون ماركت ووتش» Carbon Market Watch[28]، التي تفتقد إلى الصدقية لكونها تتلقى تمويل أنشطتها من الاتحاد الأوروبي[29]، الذي يحتل المرتبة الثالثة عالميًا من حيث انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بعد الصين والولايات المتحدة[30]، في حين تحتل قطر المرتبة الـ 42[31]. وتنطبق تهمة «الانحراف البيئي» الموجهة إلى قطر على انحراف ألمانيا وبعض

---

22 Arthur Sullivan, "Qatar World Cup the most Expensive of all Time," *DW*, 16/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3Fqf58R

23 Jack G. Shaheen, "Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People," *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, vol. 588, no. 1 (July 2003), pp. 171-193, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3XEwxOk

24 Andrew Zimbalist, "World Cup Economics: Qatar's Record Spending is Unlikely to Pay Off," *Sportico*, 10/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3B7MnY5

25 International Monetary Fund, "Qatar: 2022 Article IV Consultation-Press Release; and Staff Report," *IMF Staff Country Reports*, no. 175 (June 2022), p. 9, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3Y4yzrc

26 "No, Qatar has not Spent $220 Billion on World Cup Stadiums," *The New Arab*, 4/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3EIWd3x

27 "كأس العالم FIFA قطر 2022 تقدم أول مونديال محايد للكربون في التاريخ"، **وكالة الأنباء القطرية "قنا"**، 2022/11/18، شوهد في 2022/12/7، في: http://bit.ly/3u9zdWB

28 "Poor Tackling: Yellow Card for 2022 FIFA World Cup's Carbon Neutrality Claim," *Analysis*, Carbon Market Watch (May 2022), accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3t3E5vC

29 ينظر موقع المنظمة: http://bit.ly/3ATAS6s

30 Marie Jamet & Sandrine Amiel, "EU still among Top 3 world CO2 Emitters, New Data Shows," *Euronews*, 5/12/2019, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3ON6H6p

31 "Carbon Footprint by Country 2022," *World Population Review*, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3EJTHtV

الدول الأوروبية عن التزاماتها بإعادة تفعيل وحدات الفحم الحجري، في تناقض واضح مع توجّهات الحياد الكربوني التي تزعم السعي لبلوغه بحول عام 2050[32].

ومن ضمن الانتقادات التي ركّزت عليها الحملة على قطر في الآونة الأخيرة، مزاعم اضطهاد المثليين والمطالبة بشرعنة المثلية في قطر، مع العلم أن جلّ الدول الـ 69 التي تجرّم المثلية اليوم عبر العالم ورثت هذه القوانين عن الحقبة الكولونيالية التي هيمنت عليها أوروبا[33]، وأن تغيير الدول الأوروبية لسياساتها تجاه المثليين ومنحهم عددًا من الحقوق يظل حديث العهد ويعود إلى العقدين الأخيرين فقط، بدليل أنه حتى عام 1994، كانت قوانين ألمانيا تجرّم المثلية. ثم لا ينفي شرعنة المثلية في أوروبا حقيقة أن المجتمعات الأوروبية ذاتها ما زالت منقسمة حول قبول المثليين؛ إذ أظهر استطلاع الرأي الذي قام به مركز بيو للأبحاث في عام 2020، تعارضًا ملحوظًا بين دول أوروبا الشمالية والغربية والشرقية حول الموضوع، فقد أجاب 94 في المئة من السويديين و92 في المئة من الهولنديين أنه يجب أن تحظى المثلية بقبول المجتمعات في دولهم، في حين أعرب 34 في المئة من البلغاريين و28 في المئة فقط من الليتوانيين بقبول مجتمعاتهم للمثلية[34]. وفي مفارقة لافتة، أظهر المسح أيضًا أن نسبة الأتراك الذين يقبلون بالمثلية في مجتمع ذي أغلبية مسلمة تبلغ 25 في المئة، ويتفوقون في ذلك على عدد الأوكرانيين والروس الذين جاؤوا في آخر اللائحة بنسبة 14 في المئة.

وتدل هذه الأرقام والحقائق على أن مواقف المجتمعات تجاه قضايا شبيهة بالمثلية تحكمها ضوابط ثقافية وصيرورة تاريخية، وأنه لا يُعقل أن يُطلب من قطر وغيرها من الدول المحافظة عبر العالم أن تقفز على خصوصياتها الثقافية والدينية، وتحرق المراحل لتتبنّى قوانين وقيمًا تُعارض قيم مجتمعاتها. وعلى الرغم من إصرار قطر على ضرورة احترام ثقافتها، فإن برلمان الاتحاد الأوروبي أصدر في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022 قرارًا يحثها على شرعنة المثلية الجنسية، مردّدًا عددًا من مطالب الحملة على قطر في إطار مونديال 2022[35]. تجنبت قطر الخوض في الجدل حول السماح بارتداء شارة «حب واحد» التي ترمز إلى ما بات يعرف بـ «مجتمع الميم» من مثليي الجنس ومزدوجي التوجه الجنسي والمتحولين والعابرين جنسيًا وغيرهم، باعتبارها مسألة ينظر فيها الفيفا، بينما ردّد المسؤولون القطريون أن «الجميع مُرحب به» في بلدهم بغضّ النظر عن توجهات الأشخاص[36].

وقد حظر الفيفا على اللاعبين حمل الشارات في الملعب، لأن غالبية أعضاء الفيفا مؤلفة من دول غير الاتحاد الأوروبي، ولأن هذا يفتح الباب لحملات سياسية أخرى في مباريات كأس العالم. كان هذا قرار الفيفا، وليس قرار الحكومة القطرية.

رابعًا: حملة مقاطعة مونديال قطر وأسباب فشلها

صاحبت الحملة الأوروبية دعوات غير رسمية لمقاطعة مونديال قطر تميزت مع مرور الوقت بخفض سقف مطالبها من الامتناع عن المشاركة إلى الاحتجاج الرمزي. وتصدّرت بداية هذه الحملة كل من الدنمارك والنرويج وألمانيا؛ إذ طرح راينهارد جريندل، رئيس الاتحاد الألماني لكرة القدم، في 6 حزيران/ يونيو 2017 فكرة مقاطعة مونديال قطر

32 Anmar Frangoul, "Energy Giants Return to Fossil Fuels Like Coal as Europe Braces for Winter," *CNBC*, 4/10/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://cnb.cx/3U6ST8Z

33 "Homosexuality: The Countries where it is Illegal to be Gay," *BBC News*, 12/5/2021, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3U98YtJ

34 "The Global Divide on Acceptance of Homosexuality," Pew Research Center, 24/6/2020, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3XCcsb5

35 European Parliament, *European Parliament Resolution of 24 November 2022 on the Situation of Human Rights in the Context of the FIFA World Cup in Qatar* (Strasbourg: 2022), accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3gKQXo1

36 العفو الدولية تدين 'فشل فيفا' بعد حظر شارة 'حب واحد' في المونديال.. ومسؤولة قطرية تعلق لـ CNN"، **سي إن إن بالعربية**، 2022/11/21، شوهد في 2022/12/7، في: https://cnn.it/3EZbyhH

في سياق الحصار المفروض على قطر والتّهم الموجهة إليها[37]، إلا أن خَلَفَه، فريتز كيلير، رفض الخضوع لهذا المطلب وأكد مشاركة بلاده على الرغم من ضغوطات الحملة التي شهدت زخمًا غداة انتشار العنوان التضليلي لصحيفة **الغارديان** الذي يوحي بموت 6500 عامل مهاجر في ورش مونديال قطر[38]. وفي النرويج، صوَّت الاتحاد النرويجي لكرة القدم، في حزيران/ يونيو 2021، على عدم مقاطعة مونديال قطر، ليضع بذلك حدًا للجدل حول الموضوع[39]. وفي الدنمارك، قدّمت مجموعة من مشجعي كرة القدم للبرلمان الدنماركي التماسًا لمقاطعة المشاركة في مونديال قطر 2022، بدءًا من مباريات تصفياته، غير أن الحكومة الدنماركية والاتحاد الوطني لكرة القدم لم يستجيبا لمطلب المقاطعة، وألقى كل منهما مسؤولية قرار المقاطعة على الآخر[40].

لم تكن ثمة دعوات رسمية للمقاطعة، ولا حملات حكومية أوروبية ضد قطر، بل كان ضجيجًا إعلاميًا تقوده لوبيات مثل لوبي المثليين الذي تبيّن أن تأثيره في الإعلام أكبر من تأثيره في الشعوب وفي القرار السياسي، ولوبيات لشركات لم تربح مناقصات لمشاريع كأس العالم، وأخيرًا لوبيات تعمل لصالح دول معروفة معادية لسياسة قطر.

يعود رفض اتحادات كرة القدم في هذه الدول وغيرها من الدول الأوروبية للاستجابة لحملة مقاطعة مونديال قطر إلى عدة عوامل، أهمها العقوبات الصارمة التي يفرضها اتحاد الفيفا، والتي تشمل غرامة مالية وإقصاء المنتخب المقاطِع من بطولة كأس العالم المقبلة التي ستستضيفها أميركا وكندا والمكسيك في عام 2026[41]. وتدخل في حسابات رفض المقاطعة أيضًا، خشية خسارة الجوائز المالية التي يمنحها الفيفا للمنتخبات المتنافسة في مباريات مونديال قطر، والتي بلغ مجموعها 440 مليون دولار. وتبدأ الجوائز في الدور الأول بمكافأة قدرها 9 ملايين دولار أميركي لكل من المنتخبات التي يجري إقصاؤها في دور المجموعات، وترتفع الجوائز مع تقدم المباريات ليحصل المنتخب المتوّج باللقب على مبلغ 42 مليون دولار، ويفوز المنتخب الوصيف بمبلغ 30 مليون دولار، ويفوز الفريقان اللذان سيحتلان المرتبة الثالثة والرابعة بـ 27 و25 مليون دولار تباعًا[42].

بعد فشل الحملة في إقناع المنتخبات الأوروبية الـ 13 المؤهلة لخوض البطولة في قطر بمقاطعة الحدث، تحولت إلى أشكال أخرى من الاحتجاج وأقل تأثيرًا، كمقاطعة بث المباريات في الفضاء العمومي والحانات، والضغط على المشجعين لعدم السفر إلى قطر، وارتداء المنتخبات المشاركة شارات وقمصان تحمل رسائل احتجاج. وأعلنت عدة مدن أوروبية، بما فيها باريس وبرلين وبرشلونة وبروكسل، عن مقاطعتها بث مباريات مونديال قطر على شاشات كبيرة جرت العادة على نصبها في الميادين العامة، بدعوى التضامن مع حقوق العمال والمثليين والبيئة، إلا أن دوافع هذا القرار تتعلق أيضًا بالأزمة الاقتصادية التي تعيشها جل الدول الأوروبية من جراء أزمة فيروس كورونا المستجد (كوفيد19-) والحرب في أوكرانيا. فبحسب رئيس بلدية بواتييه الفرنسية، فإن قرار عدم بث مباريات المونديال في الفضاء العام التي تبلغ تكلفة ثلاثة منها 70 ألف يورو، تم اتخاذه قَبل سنة، للتخفيف من حدة ارتفاع أسعار الطاقة، ولا علاقة له بحملة المقاطعة[43]. ومع اقتراب

37 Mark Meadows, "FIFA has Qatar Quandary after Grindel Comments," *DW*, 6/6/2017, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3UEXKO7

38 "German Fa Opposes Boycotting Of 2022 Qatar World Cup, Says Association President Fritz Keller," *Reuters*, 26/3/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3XTYlOI

39 "النرويج تقرر عدم مقاطعة كأس العالم لكرة القدم 'قطر 2022'"، **آر تي بالعربية**، 2021/6/20، شوهد في 2022/12/7، في: https://bit.ly/3P2vkMK

40 W. Christian, "Denmark won't Boycott World Cup in Qatar," *The Copenhagen Post*, 13/1/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3B5I3Z6

41 "Danish Sports Minister Says Team to go to World Cup in Qatar," *Associated Press*, 13/10/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3VuqnyH

42 Kelly Philips Erb, "World Cup Expected to Generate Billions, Despite Controversies," *Bloomberg Tax*, 18/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3h1wdZu

43 Romain Houex, "Mondial au Qatar: Un boycott politique, économique ou 'hypocrite'?," *France 24*, 26/10/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3P1lH0J

انطلاق مونديال قطر، حاولت بعض الفِرق التشويش عليه من خلال تقدم الاتحاد الدنماركي لكرة القدم بطلب إلى الفيفا للسماح للاعبين بارتداء قمصان تدريب سوداء تحمل عبارة «حقوق الإنسان للجميع»، وتقدمت فرق أخرى بطلب حمل شارة «حب واحد» بألوان ترمز إلى دعم المثليين، إلا أن الفيفا رفض الطلبَين بدافع حظر جميع الرسائل السياسية في أهم تظاهرة رياضية عالمية.

خامسًا: أولى المؤشرات على نجاح مونديال قطر

يبرز فشل حملة الشيطنة والتشهير والتشويش التي تعرضت لها قطر على مدى 12 عامًا، في أربعة معايير يعتمدها الفيفا لتقييم نجاح بطولة كأس العالم، هي: نسب مشاهدة المباريات، ورعاية الشركات، وبيع التذاكر، والضيافة. وتشير أولى الإحصاءات التي أعلن عنها الفيفا إلى حدود 4 كانون الأول/ ديسمبر 2022 ارتفاعًا قياسيًا في بيع التذاكر ومتابعة مباريات المونديال حضوريًا ومشاهدتها عبر قنوات إعلامية، وزيادة الشركات الراعية للحدث.

ووفقًا لرئيس الفيفا، فإنه إلى حدود انطلاق بطولة كأس العالم في الدوحة، تجاوزت عائدات مونديال قطر ما تم تحقيقه في مونديال روسيا؛ إذ شهدت حقوق وسائل الإعلام زيادة 200 مليون دولار مقارنة ببطولة عام 2018 في روسيا، وبلغت رعاية الشركات زيادة مبلغ 200 مليون دولار، ويتوقع أن يحقق بيع التذاكر والضيافة مبلغًا يُراوح بين 200 و300 مليون دولار إضافية[44]. وأعلن الفيفا عن تحقيق «عائدات قياسية»، بلغت 7.5 مليارات دولار في 4 سنوات من الصفقات التجارية المرتبطة بمونديال قطر؛ أي بزيادة مليار دولار على عائدات مونديال روسيا[45].

ووفقًا للفيفا، فإنه إلى حدود افتتاح المونديال، تم بيع 2.95 مليون تذكرة، في زيادة ملحوظة على مبيعات التذاكر في مونديال روسيا التي بلغت 2.4 مليون تذكرة، علمًا أن عملية بيع التذاكر ما زالت مستمرة[46]. وبلغ العدد الإجمالي لحضور مباريات دور المجموعات لمونديال قطر 2.45 مليون مشجّع حضروا الـ 48 مباراة خلال الـ 13 يومًا الأولى، بمعدل 96 في المئة من الطاقة الاستيعابية للملاعب[47]. وشهد ملعب لوسيل أعلى نسبة حضور في تاريخ كأس العالم منذ نهائي عام 1994، باستقباله 88966 مشجعًا لمباراة الأرجنتين والمكسيك. وفي محيط الملاعب أيضًا، أعلن الفيفا عن استقبال مهرجان المشجعين حتى يوم 2 كانون الأول/ ديسمبر، مليون زائر، واستقطب كورنيش الدوحة وحده أكثر من مليونيَ زائر منذ انطلاق مونديال قطر[48].

ولم تؤثر الدعاية السلبية التي تعرّضت لها قطر في رعاية الحدث من طرف كبار الشركات، وساعد في ذلك تسويق مونديال قطر باعتباره بطولةً «لا مثيل لها»، وحدثًا مبتكرًا يضم تقنيات رائدة، بما فيها تكنولوجيا التسلل شبه الآلية، وتكنولوجيا جديدة لتبريد الملاعب، ومحطات شحن لاسلكي للهواتف الذكية، وغرف حسية خاصة للأشخاص المصابين بالتوحد[49]، وترتيبات خاصة لأصحاب الاحتياجات الخاصة، فضلًا عن التنظيم المحكم، وانسيابية الحركة، وسلاسة الخروج والدخول إلى المطار والملاعب والخروج منها. وتجلّى الإقبال الكبير على رعاية الحدث تجاريًا، بإعلان الفيفا عن بيعه جميع حُزَم الرعاية المخصَّصة لمونديال قطر بتعاقدها مع جميع شركائها السبعة

44 "Qatar World Cup Reaps Revenue Bonus for FIFA, Says Infantino," *The Hindu*, 19/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3EPKuAl

45 "FIFA President Announces Additional USD 1 Billion Investment for Football Development," FIFA website, 20/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3gRQsbK

46 "2.95 Million Tickets Sold at FIFA World Cup," *The Indian Express*, 21/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3VmQWFZ

47 "Groundbreaking Facts and Figures as Qatar 2022™ Group Stage Wraps up," FIFA Website, 3/12/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3EZtyHD

48 Ibid.

49 "Here's how Sponsors are Scoring at Qatar World Cup 2022," Fast Company, 11/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3UjkeUx

والرعاة الدوليين السبعة لبطولة كأس العالم، إضافة إلى جميع الداعمين الإقليميين لمونديال قطر، في كل منطقة من مناطق الفيفا الخمس؛ أوروبا، وآسيا والمحيط الهادئ، والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وأميركا الشمالية، وأميركا الجنوبية[50]. وتمثل الشركات التي تتخذ من آسيا مقرًّا لها 9 من بين 14 شريكًا للفيفا يرعون كأس العالم، أي بزيادة ثلاث شركات على رعايتها مونديال 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية[51].

أما فيما يخص البث والمشاهدة، فإن مونديال قطر في طريقه نحو تحقيق توقعات رئيس الفيفا بأن تبلغ نسبة مشاهدته 5 مليارات مشاهدة عبر شاشات التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي والساحات العامة، وأن تتجاوز بذلك نسبة المشاهدة القياسية التي سُجّلت في روسيا التي تابعها أكثر من 3.5 مليارات شخص. وسجلت مجموعة «بي إن سبورتس» beIN SPORTS، الناقل الرسمي لمونديال قطر، في 24 دولة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، نسبًا قياسية بتجاوزها حاجز المليار مشاهدة لحفل افتتاح مونديال قطر ومباريات الجولة الأولى من دور المجموعات، محققة في ذلك زيادة بواقع 113 في المئة مقارنةً بالنسب المسجلة في مباريات الجولة الأولى من مونديال 2018 في روسيا[52]. وسجلت المجموعة أيضًا زيادة غير مسبوقة لنسب المشاهدة على وسائل التواصل الاجتماعي، بلغت أكثر من مليار مشاهدة للبث المباشر في وسائل التواصل الاجتماعي التابعة لها في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الفترة 20 - 27 تشرين الثاني/ نوفمبر، كما ساهم المحتوى المنشور خلال هذه الفترة في إنتاج 1.7 مليار انطباع وتفاعل، أي بنسبة سبعة أضعاف الرقم الذي تم تسجيله خلال شهر كامل في مونديال روسيا، البالغ 235 مليونًا.

ووفقًا لإحصاءات الفيفا، تحققت زيادة في أعداد المتابعين عبر شاشة التلفاز للمباراة الافتتاحية لمونديال قطر بين قطر والإكوادور، في الدول الأوروبية وأميركا اللاتينية، بما في ذلك بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والبرازيل وكولومبيا، وبلغت الزيادة نسبة 109 في المئة في الإكوادور، مقارنة بعدد المتابعين للمباراة الافتتاحية في مونديال روسيا. وسارت نسب مشاهدة المباريات الأولى للدور الأول في المنحى نفسه، حتى في الدول الأوروبية التي شهدت حملات دعائية مكثفة لمقاطعة مونديال قطر[53]. وسجّلت مباريات كثيرة أرقامًا قياسية من حيث عدد المشاهدات في بلدانها، وأصبحت المواجهة بين إنكلترا وأميركا في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، أكثر مباراة كرة قدم مشاهدةً على الشاشات الأميركية بجذبها ما يقارب 20 مليون مشاهد[54].

وتشهد الدول الآسيوية ارتفاعًا ملحوظًا في نسب المشاهدة بحسب إحصاءات الفيفا؛ ففي كوريا الجنوبية، سجلت مشاهدة مباراة كوريا الجنوبية والأوروغواي، في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر، ارتفاعًا بنسبة 97 في المئة مقارنة بمتوسط مشاهدة مباريات المجموعات في مونديال البرازيل في عام 2014، وزيادة بنسبة 18 في المئة على نسب مشاهدة مونديال روسيا. وفي اليابان، جذبت مباراة اليابان وكوستاريكا، في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر، 36.37 مليون مشاهد، وبذلك تفوق نسبة المشاهدة في اليابان بـ 74 في المئة متوسط مشاهدة الدول لمباريات دور المجموعات في مونديال روسيا[55].

---

50 "FIFA Sells out all Sponsorship Packages for the FIFA World Cup Qatar 2022™," FIFA Website, 20/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3HgXJfZ

51 John Duerdin, "WHY Asia Inc. is rushing to Sponsor the Qatar World Cup," *Nikkei Asia*, 18/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3XPyPKe

52 "beIN MENA Viewership Exceeds One Billion for Opening Ceremony & First Round of FIFA World Cup Qatar 2022TM," *BeiN Sports*, 30/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3BhLn3H

53 "Early Figures Suggest the FIFA World Cup is as Popular as Ever," FIFA Website, 24/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: http://bit.ly/3BgXzS3

54 "FIFA World Cup Delivering Record-breaking TV Audience Numbers," FIFA Website, 1/12/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3XZqqUI

55 Ibid.

ولم تستثنِ هذه الأرقام القياسية الدول الأوروبية، إذ شهدت مباراة إسبانيا وألمانيا، في 28 تشرين الثاني/ نوفمبر، ارتفاعًا ملحوظًا، بلغ نسبة 65 في المئة من المشاهدة التلفزيونية في إسبانيا، متجاوزة بذلك كل نسب المشاهدة لمباريات دور المجموعات، التي سجلت أرقام مشاهدة قياسية في هولندا وفرنسا والبرتغال وكرواتيا وكندا، مقارنة بمونديال روسيا[56].

خاتمة

في ضوء إحصاءات الفيفا الأولية التي تغطي نحو نصف المدة التي يستغرقها مونديال قطر 2022، يتضح أن الحملة الغربية على قطر، على الرغم من شراستها وتجدد اتهاماتها، قد فشلت في تحقيق كل الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، بدءًا بمحاولة حرمان قطر من حقها في تنظيم أول حدث عالمي بهذا الحجم في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، مرورًا بدفع المنتخبات الأوروبية إلى مقاطعة مشاركتها في المونديال وثني الجماهير العالمية عن حضوره، وصولًا إلى محاولات استفزاز البلد المستضيف عبر توظيف قمصان وشارات الاحتجاج بشعارات حقوقية. وقد لخّص رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، نويل لوغريت، هذا الفشل باعترافه أن دعوات مقاطعة المونديال لم تنجح، على الرغم من الحملة التي شُنّت في الغرب على قطر، وأن العديد من الصور تُظهر مشاهد الابتهاج في فرنسا بفريق الزرق Les Bleus، وبتحطيم أرقام قياسية، وامتلاء المقاهي والحانات في كل مكان لمتابعة المونديال، ما يظهر أن «المقاطعة هي مجرد أكذوبة»[57].

يعود فشل الحملة إلى تضافر عدة عوامل، يتصدرها إصرار قطر على تحدّي كل العراقيل التي واجهتها منذ البداية لإنجاح أول مونديال في المنطقة العربية، والمضي قدمًا في تحقيق رؤيتها التنموية حتى أفق عام 2030. ومما ساهم في الفشل أيضًا، اقتصار الحملة على فئة بسيطة ونخبوية في بعض الدول الأوروبية، لا تمارس إمبريالية ثقافية على المجتمعات العربية والعالمثالثية فحسب، بل على مجتمعاتها أيضًا، في حين تظل بطولة كأس العالم لكرة القدم التظاهرة الأكثر شعبية عبر العالم، خاصة وقد ازدادت شعبيتها في القارة الآسيوية. ومن الناحية التسويقية، تستدعي الأرقام القياسية التي يسجّلها مونديال قطر في نسب مشاهدة المباريات، ورعاية الشركات، وبيع التذاكر والضيافة وغيرها، استحضار إحدى نظريات التسويق التجاري، التي مفادها أنه حين يكون المُنتج غير معروف لدى العموم، فإن الدعاية السلبية من شأنها أن تساعد في التعريف به والترويج له، بما يعود عليه بفوائد ربحية[58].

وربما تكمن هنا سخرية الحملة على قطر التي ساهمت، عن غير قصد، في الترويج لمونديال قطر بدلًا من مقاطعته. إضافة إلى التضامن العربي الواسع مع قطر نتيجة لشعور عميق بالظلم والإجحاف من جهة، وبالفخر بأن بلدًا عربيًا تمكّن من تنظيم حدث عالمي بهذا الحجم، وبهذه القدرة على التنظيم، وبهذه الدرجة من الإتقان، من جهة أخرى.

---

56 Ibid.

57 Jéremy Lequatre-garat, "FFF: Noël Le Graët Soutient Le Qatar Et S'en Prend Au Boycott," *Daily Sports*, 23/11/2022, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3VLmNzQ

58 Jonah A. Berger, Alan T. Sorensen & Scott J. Rasmussen, "Positive Effects of Negative Publicity: When Negative Reviews Increase Sales," *Marketing Science*, vol. 29, no. 5 (2010), pp. 815-827, accessed on 7/12/2022, at: https://bit.ly/3XUoIjj

المراجع

«لمحة إحصائية: قطر». البوابة العربية للتنمية (نيسان/ أبريل 2020). في: https://bit.ly/3UwolN7

Berger, Jonah A., Alan T. Sorensen & Scott J. Rasmussen. "Positive Effects of Negative Publicity: When Negative Reviews Increase Sales." *Marketing Science*. vol. 29, no. 5 (2010). at: https://bit.ly/3XUoLjj

"Carbon Footprint by Country 2022." *World Population Review*. at: http://bit.ly/3EJTHtV

European Parliament. *European Parliament Resolution of 24 November 2022 on the Situation of Human Rights in the Context of the FIFA World Cup in Qatar*. Strasbourg: 2022. at: http://bit.ly/3gKQXo1

International Monetary Fund. "Qatar: 2022 Article IV Consultation-Press Release; and Staff Report." *IMF Staff Country Reports*. no. 175 (June 2022). at: https://bit.ly/3Y4yzrc

"One is too Many: The Collection and Analysis of Data on Occupational Injuries in Qatar." International Labour Organization (November 2021). at: https://bit.ly/3NwdalE

"Poor Tackling: Yellow Card for 2022 FIFA World Cup's Carbon Neutrality Claim." *Analysis*. Carbon Market Watch (May 2022). at: https://bit.ly/3t3E5vC

"Qatar in Focus: Is the FIFA World Cup 2022 in Danger?" *Risk Report*. Cornerstone Global (October 2017). at: https://bit.ly/3DVKAqG

Shaheen, Jack G. "Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People." *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*. vol. 588, no. 1 (July 2003). at: http://bit.ly/3XEwxOk

"The Global Divide on Acceptance of Homosexuality." Pew Research Center. 24/6/2020. at: http://bit.ly/3XCcsb5